الكلاب السلوقية

تسميتها

الكلب السلوقي ويعرف ايضاً بالفيلع والهجرع صنف من الكلاب الضارية اي التي تصيد وهو طويل القوائم ضامر البدن سريع الجري . قيل سمي سلوقيًّا نسبة الى سلوق باليمن وقيل نسبة الى سلوقية بلد بارمينية . قال ياقوت في معجم البلدان « سلوق مدينة اللان ينسب اليها الكلاب السلوقية وقال الجوهري مدينة بالشام تنسب اليها الدروع السلوقية قال ويقال سلوق مدينة اللان ينسب اليها الكلاب السلوقية . وقال ابن الحايك وهو يذكر اليمن ان سلوق كانت مدينة عظيمة بارض الجديد في اليمن واسم بقعتها حسل الزينة وهي آثار مدينة قديمة يوجد فيها خبث الحديد والحلي واليها كانت العرب تنسب الدروع السلوقية والكلاب السلوقية » . وفي لسان العرب « سلوق ارض باليمن وفي التهذيب قرية باليمن وهي بالرومية سلقية قال القطامي

معهم ضوارٍ من سلوق كأنها حُصُن تجول تجرر الارسانا

والكلاب السلوقية منسوبة اليها وكذلك الدروع . ويقال سلوق مدينة اللان تنسب اليها الكلاب السلوقية » . واللان بلاد واسعة في طرف ارمينية مجاورة لبلاد الخزر

هذا ملخص ما جاء عن سبب تسمية هذه الكلاب بالسلوقية نهي اما منسوبة الى سلوق باليمن او الى احدى المدن التي كانت تعرف بسلوقية وهي كثيرة منها مدينة على ضفة دجلة اليمنى جنوبي بغداد ومدينة في ساحل الشام قرب انطاكية ومدينة في كليكية تسمى الآن سلفقة ومدينة في ولاية خوزستان في بلاد فارس . ولعل هذه الاخيرة مدينة اللان التي مرّ ذكرها

قدمها واصلها

وسواء كانت هذه الكلاب منسوبة الى سلوق في اليمن او الى احدى المدن التي كانت تسمى بسلوقية فقد كانت معروفة قبل الزمن الذي احتطت فيه هذه المدن بالوف من السنين . كان يقتنيها الاشوريون والبابليون والفرس من عهد بعيد وهي مرسومة على اقدم الآثار المصرية ويظهر من شكلها انها لم تكن تختلف كثيراً عن الكلاب السلوقية التي يقتنيها العرب في ايامنا وهي كثيرة عندهم في المغرب والصحراء الكبرى والسودان وبلاد العرب والشام والعراق

ولا يعرف اصل الكلاب سواء كانت سلوقية او غير سلوقية فهي اما متولدة من نوع منقرض من الكلاب الوحشية او من الذئاب او من بنات آوى او من كليهما فان من اصنافها ما يشبه هذه الحيوانات كثيراً ولا تزال الكلاب تتوالد معها ولا يكون ما يتولد منها عقيماً بل ولوداً مما يدلُّ على قرب النسب . والكلب السلوقي قريب جدًّا من الذئب في شكل رأسه ودقة خطمه

اوصافها واصنافها

ويوصف السلوقي بصغر الرأس وطول الخطم والعنق والقوائم وهو حاد البصر سريع الجري لكنهُ ضعيف الشم . الوانهُ مختلفة منها الابيض والاسود والاصفر والاحمر والابقع والخلنجي اي ما كان بين الصفرة والحمرة . اصنافهُ كثيرة وكلها متشابهة في اشكالها لكنها تختلف قليلاً في بعض الامور الظاهرة كطول الشعر وقصره او نعومته وخشونته واشهرها الاصناف الآتية

﴿السلوقي الانكليزي﴾ قديم جدًّا في بلاد الانكليز ومن صفاته المستحبة ان يكون قصير الشعر ناعمهُ صغير الرأس طويل الخطم دقيقهُ واسع الشدقين قويّهما عريض ما بين الاذنين غير مفرط القصف (اي استرخاء الاذنين) . وان يكون لون عينيهِ كلون شعرهِ وعنقهُ مثل رأسهِ في الطول وكتفاهُ مائلتين كثيرتي العضل . وان يكون طويل العضدين والفخذين قصير الساعدين متباعد ما بين اليدين والرجلين صلب الاصابع . اما ذنبهُ فيجب ان يكون قصير الشعر منحنياً في طرفهِ غير مفرط في الطول

﴿السلوقي العربي﴾ وصفهُ الجاحظ كما يأتي قال « يصفونهُ بان يكون صغير الرأس طويل العنق غليظها وان يشبه بعض خلقهِ بعضاً وان يكون القصف مفرط القصف ويكون بعيد ما بين الاذنين ويكون ازرق العينين طويل المقلتين ناتئ الحدقة طويل الخطم واسع الشدقين ناتئ الجبهة عريضها وان يكون الشعر الذي تحت حنكه كانهُ طاقة ويكون غليظاً وكذلك شعر خديهِ ويكون قصير اليدين طويل الرجلين لانهُ اذا كان كذلك كان اسرع في الصعود بمنزلة الارنب . وينبغي ان يكون طويل الصدر ويكون ما يلي الارض من صدره عريضاً وان يكون غليظ العضدين مستقيم اليدين مضموم الاصابع بعضها الى بعض حتى اذا مشى او عدا او هوى جدراناً لا يصير بينها من الطين وغير ذلك مما يفسدها . ويكون ذكي الفؤاد نشيطاً ويكون عريض الظهر عريض ما بين مفاصل عظامهِ عريض ما بين عظمي أصل الفخذين اللذين يصيبان اصل الذنب

وطول الفخذين غليظهما شديد لحمهما . ويكون وزن الجسم رقيق الوسط طويل الجلدة التي بين اصل الفخذين والصدر ومستقيم الرجلين ولا يكون في ركبتيه انحناء ويكون قصير الساقين دقيقهما كأنهما خشبة من صلابتهما . وليس يكره ان تكون الاناث ضوال الاذناب ويكره ذلك للذكور ولين شعرها يدل على القوة »

﴿ السلوقي الايراني ﴾ للفرس عناية شديدة بالصيد وكلابهم السلوقية تختلف عن الكلاب العربية بطول شعرها وشدة نعومته وهم يصيدون بها الظباء وبقر الوحش والحمر الوحشية ويستعينون في صيدها بالصقور والبزاة

ومن انواع الكلاب السلوقية الروسي او التتري وهو خشن الشعر ولونهُ في الغالب ابيض او سنجابي . ومنها اليوناني وهو قصير الشعر ناعمهُ ويصاد بهِ الايِّل

وكلاب السودان كلها سلوقية لكنها ليست من صنف جيد واجسنها في تلك البلاد عند عرب النكرية على ضفاف نهر الاتبرة . وللجنرال دوماس الفرنسوي مقالة في مجلة المشرق الفرنسوية وصف بها الكلاب السلوقية التي يقتنيها عرب المغرب وذكر شدة تعلقهم بها وعنايتهم بصغارها وطريقة صيدهم بها قال فيها ما ملخصهُ :

« لو شئت ان ابين ما عليهِ سكان الصحراء من عادات الاشراف وأميال الامراء لاكتفيت بدليل واحد فقط وهو شدة تعلقهم بكلابهم السلوقية فانهم يعتنون بتربيتها وتوليدها اعتناءهم بتوليد عتاق الخيل وتربيتها فيسير الرجل منهم ثلاثين غلوة ليزوج كلبتهُ بسلوقي مشهور واذا اتفق انها علقت من كلب آخر اسقط اجنتها وربما قتلها . وهم يطعمون الجرو متى صار عمرهُ اربعين يوماً فيطعمونهُ لبن الماعز والابل او التمر المطبوخ باللبن فاذا بلغ من العمر اربعة اشهر اخذهُ الصبيان وعلموهُ صيد الجرذان والبرابيع ثم صيد الارانب وصغار الظباء ولا يخرجونهُ الى الصيد مع الكلاب الكبيرة قبل ان يبلغ من العمر ١٨ شهراً . وطريقة صيدهم انهُ متى رأى صاحب الكلب سرباً من الظباء صاح بهِ واراهُ اياها ثم اطلقهُ عليها فيجري الكلب وراءها ويتقي اكبر الظباء واسمنها فيقبض عليهِ الى ان يأتي صاحبهُ ويذبحهُ ويطعم الكلب من اللحم الذي في الصلب على مقربة من الكليتين

« وكلابهم غالية الثمن فالسلوقي الذي يصيد الآدم من الظباء يشترونهُ ببعير من كرام الابل والذي يصيد الرئم وهو نوع من الظباء البيض ثمنهُ فرسٌ من عتاق الخيل . واشهر سلوقياتهم عند اولاد سيدي شكر واولاد نايل والاربعة وغيرها من القبائل »

الصيد بها

الصيد بالكلاب السلوقية قديم جداً. وكان لقدماء المصريين ولع به كما يستدل من الصور الباقية على آثارهم وطريقة صيدهم بها لا تختلف عن صيد العرب بالكلاب السلوقية في ايامنا. وكانت كلابهم مشهورة عند القدماء. قال اليانس ان كلاب مصر اسرع كلاب الصيد لكنها تخاف التماسيح كثيراً فاذا وردت النيل شاربة جرت على ضفته واخذت تشرب الماء وهي تحترز خوفاً من التماسيح. ولا يزال الصيد بالكلاب السلوقية شائعاً في اوربا وبلاد الانكليز وعند الفرس والعرب وطؤلاء ولع شديد به يصيدون البقر الوحشية والظباء والثعالب والارانب بالكلاب السلوقية ويعرف ذلك عندهم بالطرد فيطلقون على الطريدة كلباً واحداً او اكثر وربما اطلقوا عليها الصقور ايضاً فينقضُّ الصقر عليها يضربها بمقاره وجناحيه على وجهها فلا تدري كيف تذهب فتدركها الكلاب وتأخذها ويكون القانص وراءها اما راكباً فرسهُ او على قدميه. واشعار العرب في وصف الصيد كثيرة جداً

وكانوا اذا صادوا البقر الوحشية اطلقوا عليها كلبين او اكثر فاذا ادركتها الكلاب ارتدت عليها وقاتلتها. والبقر الوحشية التي في بلاد العرب طويلة القرون وهي من النوع المعروف عند الافرنج بالاوركس ويسميه العرب في ايامنا الوُضَيْحي

المفاخرة بها

وقد كان لملوك الشرق وامرائه عناية كبيرة بالصيد. قيل ان احد سلاطين المغول كان عندهُ عشرة آلاف من الفهود وان الصقارين والبزادرة والفهادين والكلابين الذين كانوا في خدمة الصقور والبزاة والفهود والكلاب عند السلطان بايزيد الاول كانوا جيشاً يبلغ عددهُ اثني عشر الفاً وان قلائد بعض الفهود كانت مرصعة بالحجارة الكريمة. اما الافرنج فلم يكن يسمح عندهم باقتناء الكلاب السلوقية الا للامراء والاعيان فكان من دلائل النبل عندهم ان يكون للواحد منهم جواد وباز وكلب سلوقي لذلك قال الجنرال دوماس ان عناية اهل المغرب بالكلاب السلوقية من دلائل الكرم. وقد كان العرب يفاخرون بهذه الكلاب ايضاً كما يستدل من كثير من اشعارهم وكان لها اسماء والقابٌ مشهورة عندهم. قال الجاحظ «ولكرامها وجوارحها وكواسبها واحرارها وعتاقها انساب قائمة ودواوين مخلدة واعراق محفوظة ومواليد محصاة مثل كلب جذعان وهو السلهب بن البراق بن يحيى بن وثاب ومظفر بن محارش»